Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن اللعبة التى يمارسها شكرى ليست لغوية فى أساسها ؛ بل هى محاولة جادة لتأديب الحياة فى نصفها الأسفل ، والتفنن التلقائى فى توصيف تجربتها المباشرة ، لتخليق مسافة جمالية كافية بين الحكى والمتخيل ، باقتراف بعض الممارسات البلاغية الفطرية التى تستحق التأمل والتحليل . فمنذ المشهد الأول ـ من عنوانه ـ يقع على تشبيهه الدال : « أنا هنا وحدى . . قطفت زهرة بيضاء ، شممتها . . لا شىء يفوح منها ، لاشىء عندى أخشى ضياعة فى هذه الليلة . . إننى مثل هذه الزهرة التى أسحقها الآن بين أصابعى » ، يفرح بالتشبيه فيجعله عنوان الفصل « زهرة دون رائحة » ، تقترن زهور المتنزهات الرخيصة المبتذلة فى وجدانه بالإنسان الضائع الفقير، لاتستحضر الأثر القديم « إياكم وحمراء الدمن» عن زهرات المستنقعات العفنة ، بل ينعكس التشبيه على الذات ، لايتحدث عن الآخرين وبريقهم الخادع كما نألف فى الخطاب السائد ، بل ينعطف بنقده نحو نفسه ، يعترف بخلوه من العطر والحقيقة . لكنه لايمعن فى تتبع مقتضيات هذا التماثل ، يعجبه أن يلاحظه فيسجله وهو يمضى لشأنه . هل يشير إلى درجة عالية من الوعى الشقى بالزيف فى رصد المعطيات الخارجية؟ هل يهش بهذه الصورة الفطرية التى صنعتها مخيلته أسراب الذباب ، وهو يحط على الطعام أمام المقهى ، فتعاف نفسه الأكل ويؤثر الجوع ، فيقيم تعادلا منسجما بين مشاهد الحياة وصناعة الذاكرة؟ يبنى متخيلا محايدا لايعنى بتجميل شىء ولا تقبيحه ، بقدر ما يعنى برصد وقع الأشياء على النفس فى تجربتها الحميمة ، وهى تواجه الذات قبل الآخرين . وإذا كانت السيرة الذاتية تحقق وظيفة أولية ، هى التطهير بالاعتراف . فإن هذا التشبيه الطبيعى يعنى القطرة الأولى فى سيل هذه الاعترافات الممضة . ومن الطريف أنه يتسق مع الفضاء الذى يحدده بشكل عجيب ، فهو عندما يسحق الزهرة بين أصابعه يضغط على ذاته فى لحظة مضادة للفخر والاعتزاز بالنفس ، تهوين الذات باعتبارها بؤرة المشهد السردى ، والاعتراف بوضاعتها يكسبها نبلا جديدا يتلاءم مع بلاغة الشعرية المضادة بشكل لافت . لكنه لايكتفى فى نقد الذات بتفريغها من العطر، يمعن فى إلصاق روائح أخرى كريهة بها ، بطريقة ساديّة وعادية فى الآن نفسه ، تتسق مع طريقة القص فى صناعة